الباب الثاني

بنية المعلومات مستقرة باسم الإنسان

لقد ضجت الأوساط الطبية منذ فترة وجيزة، وحمي الوطيس وتضاربت الآراء في شرعية إطلاق مصطلح "الحقل البيولوجي" وتشكّل جيش جديد من الدجالين والمشعوذين من المدافعين عن هذا القرار.

وفي وقتنا الحالي من الصعب العثور على أناس لا يعرفون أن الجسد الفيزيائي محاط بطبقات معلوماتية طاقية حقلية غير مرئية عند أغلب الناس.

ولنرَ ما يمثله الإنسان من وجهة نظر الطاقة البيولوجية. ترتبط الطبقات التي تملأ الغلاف المعلوماتي الطاقي للإنسان بروابط معقدة جداً.

ولقد قررت منذ سنوات طويلة عندما كنت أعمل بواسطة الإطار دراسة شكل حقل الإنسان. وما دامت يدي تتحرك بشكل مواز للجسد كنت أرى أين تنتهي حدود الحقل، فلقد كان الإطار الذي أستعمله يدور في تلك المناطق بمقدار 180 درجة. ولكن تبيّن لي عندما أردت أن أرى الحقل فوق الرأس أنني لا أستطيع الوصول إلى نهايته ما دمت واقفاً على الأرض، ولذلك فقد صعدت على الكرسي ورفعت يدي مع الإطار إلى الأعلى، غير أن الإطار لم يشأ أن يستدير بحركته المعتادة، أي أن حدوداً ما تزال أعلى من مستوى الإطار.

وعندما أردت أن أتخيل أبعاد هذه القياسات أخذت ورقة بيضاء ورسمت عليها جسد إنسان وبدأت أقيس حدود الحقل بواسطة الإطار، وذهبت يدي مع الإطار خارج حدود الورقة مما اضطرني ذلك إلى تغيير المقياس، وبدأت حساب انحرافات الإطار في الأعلى بالأمتار أولاً ثم بالكيلومترات ولكن الإطار امتنع عن الاستدارة، وعندها

اعتقدت أن حقل الإنسان قد يمتد في الأعلى حتى نهاية الكون، وكجواب على هذا الاعتقاد استدار الإطار أخيراً بمقدار 180 درجة، وفهمت بذلك أن حقل الإنسان ينتشر في جميع أنحاء الكون، ينتشر في الأعلى وفي الأسفل اعتباراً من نهاية الجسم الفيزيائي إلى اللانهاية.

ووجدت أن كثافة الطبقات في الحقل متباينة وكذلك تختلف المعلومات المتواجدة بداخل هذه الطبقات.

تحوي الطبقة الأكثر كثافة في الحقل معلومات عن حالة الجسد الفيزيائي، وعن أعضائه وتستعمل من أجل التشخيص الطبي.

أما أبنية الكارما فتتواجد في الطبقات الأكثر رقة وتملك علاقة ذات روابط ارتقائية معقدة جداً.

أما الطبقات القريبة فتحتفظ بمعلومات عن ذنوب وانفعالات وأحاسيس وأفكار الإنسان ذاته، المتورط في هذه الحياة.

وتحوي الطبقات الأكثر عمقاً أبنية الكارما العائلية، وتمثل معلومات عن الأقارب المنحدرين من أصلي الأب والأم على حد سواء، كما تحمل معلومات عن الأبناء أيضاً.

وتمثل الكارما الذاتية عند الإنسان تصرفاته في التجسدات الماضية وتتوزع في مستوى أكثر رقة، وكلما تعمق الباحث في حقل الإنسان استطاع إظهار أكبر قدر ممكن من التأثير. غير أنه هنا تتلخص وبآن واحد قوة وضعف تشخيص الكارما. وأعتقد أن أحداً اليوم لا يستطيع الوصول إلى اختراق كامل في حقل الإنسان وذلك لأن أي اختراق يكون مرتبطاً بتأثير متبادل، ولا يكون هذا التأثير المتبادل خطراً إلا إذا كان المعالج - الباحث إنساناً كاملاً وذو كارما نظيفة جداً.

وبممارستي يومياً ولمدة عامين تنظيف الكارما عرفت أن الكثير ما يزال خارجاً عن إمكانياتي. وقبل أن أقوم بالاتصال مع حقل أي شخص آخر أفحص نفسي لأتأكد فيما إذا كان بإمكاني إجراء العلاج، وإذا وجدت رفضاً في نفسي فإن ذلك يعني أن حقلي مصاب بخلل مشابه، لذلك عليّ مصارعته، وإلى أن أزيل هذا الخلل لا أملك الحق في معالجة المريض وإلا فإن أبنيته سوف تنتقل إلى حقلي، وعندها سوف أدفع أنا وأقاربي ثمن معالجة كارما مريضي.

والمعالج المثالي هو إنسان متكامل، وهذا من الصعب جداً تأمينه في حياتنا

الأرضية، ولذلك فإن الطريق الثاني، هو طريق المعلومات وهو الأهم، فهو يسمح دائماً وبشكل صحيح استعمال وتطوير إمكانيات العلاج البيوطاقي دون الإضرار بالاتصالات غير الصحيحة مع الأبنية الحقلية. لقد فكرت لماذا لم يستطع الكثير من الأخصائيين إعطاء تلاميذهم طريقتهم العلاجية؟ ولقد قررت أنه ليس من المهم تطوير الإمكانيات الخارقة، بل إتقان كيفية إرسال المعلومات، وتلقين كيفية استعمالها. ولقد اعتقدت قديماً أن الكثير من الأخصائيين المعالجين لا يرغبون في كشف أسرارهم، لكي يبقوا أقلة ويتمتعوا بالشهرة، وبالتالي الحصول على أكبر كمية من المال، ولكني فهمت فيما بعد أنهم ليسوا فقط غير راغبين بذلك، ولكن هذا ليس بمقدورهم.

وبغض النظر عن أن كون الكلام يمضي غالباً ليتحدث عن الأبحاث، فإنه كثيراً ما نصادف مفاهيماً ربانية وأحاسيساً ربانية، الطهارة والقداسة، وأنا أعتقد أنه مهما تطورت العلوم ومهما وصلت إلى الأعالي، فإنه سوف يبقى دائماً خير لا يخضع للتحليل الرياضي أو المنطقي لدى الإنسان، والذي يحدد هذه المفاهيم.

وبدراسة المناطق الحدودية التي تقع وراء حدود المنطق والعلوم الرسمية استعملت مصطلحات تملك معانٍ محددة في المنظومة، التي أعرضها في هذا الكتاب.

وبما أن الكلام عن الأحاسيس الربانية فإن كل إنسان سوف يفهم ذلك بطريقته الخاصة، وذلك وفقاً لنظرياته العالمية ووفقاً لمستواه الروحاني. ولكن كلما وجدت هذه الأحاسيس لنفسها مكاناً أعلى في سلم القيم عند الإنسان، كان ذلك أفضل.

إن مفهوم "الطبيعة غير الحية" يملك معنىً جامعاً ويضم في ذاته في الدرجة الأولى كل المصالح المادية، التي يستعملها الإنسان.

ويمكن بتأثير علاجي مساعدة الآلاف، وقد يؤدي فهم العالم إلى إنقاذ ملايين الناس. وهذا الفهم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بآلية الندم والتوبة التي استطعت رؤية أفعالها من خلال تغيير أبنية الكارما. ولقد فهمت عندها كيف أن الحالة الفيزيائية تتحدد بحالة أبنية الكارما في حقل الإنسان، ولقد حاولت التأثير عليها بطرق عديدة مختلفة: بأساليب السحر، الشعوذة، أساليب ووسائط الطب الشعبي والطب التقليدي، لقد جربت جميع الطرق ولكن النتائج كانت سطحية.

ثم توصلت بعد ذلك إلى نتيجة بسيطة جداً: إن رفع قوة التأثير تصيب المريض فقط، وهي قد تعطي تحسناً ملحوظاً، غير أنها لا تحل المشكلة الأساسية. إن في أي غطاء أو لفافة يبقى الاغتصاب اغتصاباً. ولقد فهمت أن الندامة أو التوبة هي أكثر الوسائط فعالية وأقلها خطراً. ولقد كانت هذه الطريقة معروفة منذ القدم من قبل الإنسانية. إن اقتحام الأبنية الروحانية عند الإنسان بواسطة البرامج الخاصة يمكن من خلال المنطق ومن خلال رؤية العالم.

وبما أنني أُعتبر جزءاً من الكون وأتصل معه ضمن مستوى دقيق رقيق ككل، فإنني وبسبب عدم وصولي لدرجة الكمال أنفث في حقل الإنسان وفي كل الحالات شيئاً ما من ذاتي. ويجب أن يكون التأثير فقط من وجهة الكمال، أي الكون، وهذا ممكن فقط من خلال عمل آلية التوبة، عندما تكون ملقاة إلى روح الكون، أي إلى الرب.

لكن لماذا إلى الرب، وليس إلى الكون ككل؟ ذلك لأننا عندما نقول "الكون" فإنه يتشكل في عقلنا نموذج يملك امتداداً هائلاً، يوجد فيها الفضاء، الزمن والمادة. ومن الصعب علينا تصور الكون كوحدة متكاملة واحدة. وفقط عندما يحصل سمو وارتقاء للروحانية تبدأ المكونات الفردية بالاختفاء ويظهر شعور بالاتحاد المطلق.

وعندما يلتجئ الإنسان فكرياً إلى الله ويطلب العفو والسماح عما اقترفه من ذنوب، فإن تغيّرات مهمة تحدث في روحه وجسده. فالإنسان يعترف في هذه اللحظة بعدم كماله وضعفه، ويكشف ذاته أمام خالقه، ويحصل منه على القوة، الكافية لكي يتغيّر ويدخل في هرمونية مع الكون. غير أن أي تأثير لا يغيّر الهدف الشخصي للإنسان. ولقد استعملت من أجل تقييم حالة أبنية الكارما اختبارات الحس وما وراء الحس الميتافيزيقي، التي تسمح بتحديد قيمة العامل المقاس بالنسبة لوحدات نسبية.

ويمكن اليوم تقسيم أبنية الكارما إلى مجموعتين:إستراتيجية وتكتيكية. وتملك الأبنية الإستراتيجية طاقة هائلة، ولذلك فإن التأثير على هذه الأبنية لا يظهر مباشرة. ويتعلق مصير الإنسان ومصير أحفاده بحالة هذه الأبنية "الإستراتيجية"، ولذلك فإن أية محاولة لاستعمالها بشكل غير صحيح أو أية محاولة لتدميرها سوف يؤدي إلى تشغيل حمايتها بواسطة منظومة الضبط الذاتي الحقلي، وذلك على شكل أمراض حادة بشكل دائم.

أما أهم عوامل الأبنية الإستراتيجية فهي الروح، الروحانية والحب الصادق. وتملك الأبنية الإستراتيجية سعة أقل، كما أن تغييراتها تحدث بشكل أسرع. وبما أن عوامل حقل الإنسان مرتبطة مع بعضها بشكل وثيق فإن أي تأثير على أي منها سوف يؤدي إلى تغيير في قيم العوامل المتبقية.

ويمكن الملاحظة اليوم أن التغيير والتحسن اللحظي لحالة الإنسان الفيزيائية، تنتقل مباشرة إلى التضحية في الاحتياطات الإستراتيجية. والأمثلة على مثل هذه العلاجات في حياتنا اليومية كافية ووافية.

والمسألة الأهم لإنسان هذا اليوم هي توسيع المعلومات عن العالم، ومحاولة فهم العمليات التي تحدث وعلاقاتها المتبادلة. ومن الضروري دائماً الفهم أن حقل الإنسان يتأثر بشكل لحظي بأية فكرة أو انفعال، إذا لم تكن هذه الأفكار أو الانفعالات جاهزة فإن حقل الإنسان سوف يرد بفعل سلبي حاد لحظي أيضاً.

إن عدم حساسية الإنسان بالنسبة للطاقات الرقيقة وبالنسبة لانحرافات هذه الطاقات ليس إلا قوة استمرارية عملية المستوى الفيزيائي في الانحرافات الحقلية والفهم الخاطئ للطابع الأثري السببي في أحداث الحياة وهذا يشكل كمية كبيرة من حالات عدم الفهم والجهل على المستوى الفيزيائي.

وتتمثل الخطورة اليوم أيضاً كون أنه عند كل إنسان نمت وبقوة استطاعة قوة الروح، أي قوة التأثير على العالم المحيط وعلى الناس. وإذا كانت القيمة الوسطى لقوى التأثير منذ ألفي عام تمثل عشر وحدات، فإنها أصبحت في عصر النهضة مساوية لثلاث وعشرين وحدة، بينما أصبحت في نهاية القرن العشرين مساوية لثمانية وثلاثين وحدة، ولقد وصلت هذه القيمة الآن إلى ما يقدر بثمان وثمانين وحدة وما تزال في تزايد مستمر.

ولذلك فإن أي تأثير سلبي قد يتسبب بآثار قوية وكبيرة. ويحتل عامل العدوان، الإدراكي والوجداني قيمة كبيرة وسط عوامل الأبنية التكتيكية.

ونحن نستشعر بالعدوان الإدراكي مباشرة ونتنبه إليه، أما خطر العدوان الوجداني فيمكن في غياب إمكانية مراقبة هذا العدوان على المستوى الفيزيائي. غير أن الحقل يتحسس بشكل لحظي بالعدوان الجوابي، وعند ازدياد استطاعة التأثير نحن نتحسس الآن في الصراعات غير المرئية، مع الجهل في ذلك بالنتائج التي تكون وراء ذلك.

والعدوان الوجداني عامل في منظومة العوامل الحقلية عند الإنسان، يملك قيمة سلبية، وكلما كانت القيمة المطلقة لهذا العامل أكبر كان الأمر أفضل.

وهو أساس لحقيقة الطيبة والرفق عند الإنسان وحمايته الخاصة من عدوان غريب. ومن الخواص المهمة في الحقل البيولوجي خاصية مستوى الارتباط مع الفضاء، وتتأثر قيمة هذا المستوى كثيراً بسلوك الإنسان وبأجداده، وأهم المخالفات التي تفكك هذه الأبنية هي الإجرام وقتل الآخرين.

والشعور بالحب عملية متكررة بكثرة، وأكبر مكان من الحب يجب أن يكون مخصصاً لحب الله وحب العالم والكون ولحب الأحاسيس الربانية، والذي نحصل بفضله على اتحاد مع الكون ومع الآباء والأبناء والأقارب ومع أي شخص آخر ومع أنفسنا.

ويجب أن لا يكون أي كائن حي مفصوماً عن حبنا. وعندما نفهم ذلك ونحاول وبجهد يومي تحقيقه بصدق وأمانة، ونعمل على تقويم أنفسنا والنظر إلى ذنوبنا وأحاسيسنا وأفكارنا فإن حياتنا تصبح سعيدة بحق.

إن آلية الكارما، تعيد الاتحاد والعلاقات المتبادلة ما بين الإنسان والكون، وكلما عرفنا ذلك بشكل أعمق وأفضل أصبح الدرب أقصر للتخلص من الخطر المحدق بنا اليوم.

ووفقاً للحسابات الكبيرة فإن الإنسانية تملك منذ زمن طويل المعلومات الضرورية عن قوانين التأثير المتبادل في العالم، وهذه المعلومات معروضة بشكل مقتضب ورائع في الكتب الدينية، ولكن عدم إيمان الإنسان يجعله يصطدم بنفس السدود والحواجز، التي تدمر العالم وتدمره شخصياً من دون الوصول إلى أية نتائج صحيحة.

يمكننا اليوم تحسس العدالة الكامنة في القوانين المفروضة بأيدينا، ويمكننا ربط العلم بالدين لكي نقيّم وبمساعدة الأرقام لغة أولئك الذين اعتدنا عليهم، وذلك هو الذي أوصلنا إليه العالم اليوم، ونحاول العثور على طريق للوصول إلى هرمونية العالم.

❖❖❖